Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

دراسات فی العلوم الانسانية
٢٦(٢)، ١٤٤١/١٣٩٨/٢٠١٩-٢٠٢٠، صص١-٢٣
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

مقارنة تجربة الحب في قصة "الشيخ صنعان والفتاة الرومية" ورواية "رحلة ابن فطوّمة"

طيبه اميريان*

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إيران.

تاريخ الوصول: ١٤٤١/٣/٤ تاريخ القبول: ١٤٤١/٥/١١

الملخص

نحاول من خلال الدراسة النصية التطبيقية فحص رواية "رحلة ابن فطوّمة" للروائي المصري نجيب محفوظ بناءاً وتشكيلاً، ولعلّ أهمّ خصائص إتقانها احتواؤها على استدعاء تراث الأدب الصوفي والروحي، ما جعل هذه الرواية تنحو نحواً خاصاً به لتلبية استلهامات الروائي الفنية في البحث عن الحقيقة والكمال الروحي عبر تجربة صوفية للحب. طموح نجيب محفوظ إلى إغناء تجربته الروائية بتطويع معنى الحب في القصص الصوفية الإيرانية مثل قصة "الشيخ صنعان والفتاة الرومية" للعطار النيسابوري، أسهم في صياغة البنية الصوفية للرواية فكرةً وجمالياً ومثّل صورة إبداعية تثير هذا السؤال: كيف استدعى نجيب محفوظ الفكرة الصوفية المهيمنة في نص الشيخ صنعان في رحلة ابن فطوّمة؟ قد كانت دراسة الرواية عبر المنهج التحليلي- التطبيقي رغبةً في الوقوف على تجليات الخطاب الصوفي ومظاهر قصة الشيخ صنعان في رواية محفوظ ومحاولة للكشف عن الدلالات الإيحائية كدور المرأة في تحقيق النمط الصوفي وأبعاد الرؤيا أو الخيال والسفر من رحلة البلدان إلى سفر القلوب والإمعان في الفكر وفي إنتاج المعنى الصوفي.

المفردات الدليلية: الشيخ صنعان والفتاة الرومية، رحلة ابن فطوّمة، الصوفي، العطار، محفوظ.

١. المقدمة

التصوف أساسه الحب وهو كرمز للبحث عن الحقيقة المنشودة قد زخر تراث الأدب الصوفي بمادة خصبة وطاقة إبداعية لبيان آمال الإنسان المعاصر الذي يعاني من فقد السكينة في حياته؛ السكينة التي ينتجها الحب الصوفي في رحابه مبتعدة فيه عن الدنيا وملذاتها تشوّقا إلى الخلاص وهذا الحبّ هو ما يعمد الأدباء المعاصرون واعية أو لا واعية أحيانا إلى استدعاء جديد للنصوص الصوفية بشكل من الأشكال للتفاعل مع مكنوناتها ظاهرة ومضمرة حين تشكيل نصّهم السردي. فهو ما يمكن أن يتأكّد مفهوم التركيب النصي في البنية الخطابية بين النصوص. من هذا المنطلق، النص الروائي قد يتفاعل مع النصوص الحديثة

* الكاتب المسؤول: E-mail: taebehamiriyan@yahoo.com

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

أو القديمة، العربية أو الأجنبية داخل وعاءٍ سرديٍ واحدٍ في الخطاب الصوفي عن طريق إيراد المقولات والآثار الصوفية لإغناء نصّه وتعميق موضوعاته والرؤية الفكرية وبشكل «التقاء وعيين لسانيين مفصولين بحقبة زمنية وبفارق اجتماعي.» (باختين،١٩٨٧م: ١٢). إنّ هذه المتفاعلات النصيّة أو المتناصات هو ما يمكن الوقوف عليه في نص رواية «رحلة ابن فطوّمة» لنجيب محفوظ، التي يبدو أنّها تغترف من الذاكرة وتراث الأدب الصوفي الإيراني وتحتشد بتفاعلات نصية مع "الشيخ صنعان والفتاة الرومية" الموضوعة بين سطور وادي العشق في "منطق الطير" للعطار النيسابوري خاصّة، عبر الخوض في المجهول والانخراط في سفر روحاني يعايشه بطل الرواية لبناء عالم جديد في وطنه. من هنا، تحتاج الرواية إلى فهم خاص لبنياته وخلجاته ومعرفة عميقة بآليات بنائه، نظراً للخطاب الأدبي والإبداعات الصوفية التي يلجأ إليها الروائي لإغناء تجربته الروائية بتطويع قصة الشيخ صنعان والفتاة الرومية التي تحمل ثقلاً دلالياً وكثافةً رمزيةً، كالرؤيا والسفر والحلول والكشف وبأخذ مفهوم الحب الصوفي الكاشف عن الحقيقة في مضمونه السردي في روايته هذه كما كان في قصة العطار.

من هذا المنظر، ينتقل هذا البحث إلى المحاولة في نظر أشمل، ابتداءً من خضم تجريب الحب الصوفي لقصة الشيخ صنعان في رحلة ابن فطوّمة الذي يبدو علامة حداثية في استدعاء التراث الصوفي في هذه الرواية، والأخذ بآليات القراءة لتحليل الخطاب الصوفي بمنهجه وبما فيه من الأنساق اللسانية والدلالية والإيدئولوجية لتأتي القراءة متناغمة مع نص القصة كنموذج للالتقاء بين الأدبين الفارسي والعربي.

١-١. أسئلة البحث

تحاول الدراسة الإجابة على أسئلة:

[١]كيف تمّ استدعاء الخطاب والحب الصوفي ومكوّناته لقصة الشيخ صنعان في رحلة ابن فطوّمة؟

[٢]كيف عالج محفوظ المكونات الصوفية في إنتاج نصه الروائي من الدلالات المعنوية؟

تنطلق فرضيات هذا البحث من الفكرة الآتية:

– تحمل رحلة ابن فطوّمة مكوّن الحب بالمرأة ومكوّن السفر للوصول إلى الحقيقة من خصوصية الفضاء والخطاب الصوفي لقصة الشيخ صنعان.

– إنّ محفوظ سعى إلى خلق هويّة روائية في رحلة ابن فطوّمة قريبة من تقليد الدلالات البنيوية والروائية في قصة الشيخ صنعان عبر إعادة توظيفها والأخذ منها بشكل فنيّ جديد.

لقد اعتمدت الدراسة من الناحية المنهجية على المنهج التحليلي الذي يناسب كشف الخطاب الصوفي وكما استأنست بالمنهج التطبيقي حين كانت الحاجة إليها ضرورية.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

١-٢. خلفية البحث

دراسات نقدية كثيرة تعلق بعملية الرؤية الصوفية وتجليات الصوفية في رحلة ابن فطوّمة لنجيب محفوظ والدارسات النقدية المخصصة لدراسة ظاهرة الرؤية الصوفية في قصة الشيخ صنعان يمكن أن نصنفها وفق التالي: منها كتاب «نجيب محفوظ: الثورة والتصوف» لمصطفى عبدالغني (٢٠٠٢م)؛ الكاتب يتطرق في دراسته إلى البعد الصوفي في روايات محفوظ كملحمة الحرافيش ورحلة ابن فطوّمة، فهو يعتقد أنّ محفوظ يستخدم التصوف ليسهم في الوصول إلى درجة الوعي بمعناها المطلق للبحث عن الحقيقة وفهمها، و أطروحة «توظيف الصوفية في الرواية المصرية (نجيب محفوظ وجمال الغيطاني)» لفاطمة محمودعثمان (٢٠٠٤م)؛ حب ابن فطوّمة وترحاله الكشفي عن الكمال في دار الجبل يشبه حب إبن عربي لمحبوبته (النظام) هو ما كشفته الباحثة. بحثٌ آخر «بررسی وتحليل مفهوم يقظه در متون عرفای (با تكيه بر دو داستان پيرچنگی وشيخ صنعان)» لتوكلي (١٣٨٩ش)؛ الكاتبة تبحث من فحواء القصتين عن معنى اليقظة وأحوال الإنسان بعدها. كذلك بحثٌ مقارنٌ لمحمد تقوي عنوانها «ازكعبة تا الروم (بررسی تطبيقی داستان شيخ صنعان و فاوست گوته)» (١٣٨٩ش)؛ يدرس الباحث قصة فاوست لغوته و"الشيخ صنعان" للعطار وصولا إلى هذه النتيجة: أن العطار وغوته قد تفكّرا بموضوع الحب واستخدما طريقة مماثلة لشرح فكرة الحب. سجّل من زياد المرصفي كتابه المعنون بـ«Sufism in Contemporary Arabic Novel» (٢٠١٢م)؛ الذي يهتمّ بالتصوف في الرواية المعاصرة العربية. المرصفي يبحث عن الاتجاهات الصوفية في روايات محفوظ وصولاً إلى هذه النتيجة أنّ محفوظ في رحلة ابن فطومة يمزج البحث عن العدالة الاجتماعية بالرؤية الصوفية. و دراسة «جنون العارف وحب الزاهد في ضوء الحب العذري» للباحث يحيى عبيد صالح عبيد وآخرين(٢٠١٢م)؛ تناول من خلاله مقارنة بين قصة "الشيخ صنعان" وقصة سلامة القس لتبيين وجود عناصر الحب العذري فيهما. بحث آخر هو «التحليل السيميائي لرواية «رحلة ابن فطوّمة»: العناوين والشخصيات» لميرزايي وأميريان (١٣٩١ش)؛ الباحثان يدرسان الطابع الصوفي من المنظور السيميائي في رحلة ابن فطوّمة ويعتقدان أنّ العناوين الفرعية لكلّ واحد منها دلالات سياسيةٌ واجتماعيةٌ وكذلك أسماء الشخصيات كلّ واحدة منها تدلّ على رموز فكرية من الصوفية. ثمة دراسة لزهره مشاوري «مقايسه تحليلی رمان سيذارتا باحكايت شيخ صنعان» (١٣٩١ش)؛ تقارن الباحثة بين سيذارتا في رواية "سيذارتا" لهرمان هسه وشخصية الشيخ صنعان، وهي تعتقد أنّ حياة البطلين بداية تتغير بحب أرضي في مشوار الكمال. والبحث الآخر لهما «زبان هنری در منطق الطير عطار وسفرنامه ابن فطوّمه از نجيب محفوظ» (١٣٩٦ش)؛ لميرزايي وأميريان يشيران إلى أنَّ محفوظ تأثر في السرد الروائي واللغة الرمزية في رحلة ابن فطوّمة بمنطق الطير للعطار. فيبدو من الضروري أن تدرس عملية المقارنة الدلالية بين قصة الشيخ صنعان ورواية ابن فطوّمة كما يلزم أن نقدم أوجه الفروق والتشابه بينهما كي يبين الأمر لمن يريد المقارنة والبحث عن النظائر.

٢. إشكالية التصوف في البحث المقارني

الأدب المقارن هو البحث عن الخطوط المتشابهة والمتقاربة والمتبادلة بين آداب اللغات من الأجناس الأدبية والمكوّنات الفكرية

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

والتوجهات الثقافية لاستخراج التواصل الأدبي السائد بين الأمم بالتركيز على توضيح كيفيّة تغييرها من زيادة ونقصان ولتتبّع «الوقائع والنصوص الأدبية فيما بينها، المتباعدة في الزمان والمكان أو المتقاربة.» (بيربرونيل،١٩٩ ٦م:١٨). وتحديد الانتقال بين الوسط المؤثّر والوسط المتأثر والوقوف عند الحدود المشتركة للآداب المختلفة (غنيمي،١٩٩٠م:٩٣). في هذا الصدد، تتمّ الدارسات المقارنة بصلة ما للتأريخ حيث يرى أنّه نوعٌ من التأريخ الأدبي يُعنى بدراسة الوشائج الروحية فيما بين الدول (م. ن:١٤) ودراسة توارد الخواطر وتلاقي الأفكار فيها وتمييز نوع تأثر كاتب ما بكاتب آخر أو أدب آخر وتحديد نوع وكيفية التأثر به. (مناف،١٩٨٠ م:٨١). بناء على هذا، تُدرك ضرورة الوقوف عند منطقة الحدود المشتركة للآداب المتشابهة لإجراء عملية المقارنة وكشف الصلات الأدبية. من هذا المنطلق، تعدّ الرؤية الصوفية المعبرة عن شوق الروح إلى المعرفة المتمثلة في تراث الأدب الصوفي، في الموقف الأدبي المعاصر من الحدود المشتركة الإبداعية التي تشكّل حراكاً فكرياً بين الثقافات والآداب المختلفة وتمسّ قوام التجربة الفنيّة في إعادة القراءة ومواصلة الالتقاء بالأدب الآخر ومحاولة فهمه بمفهومها المعاصر.

إنّ ما نلاحظه من العلاقة للرؤية الصوفية بين موقف الأدب الصوفي القديم والأدب المعاصر خاصة في الرواية العربية هو"الاحتكاك الفني أو الجمالي"؛ لأنّ استدعاء تراث الأدب الصوفي مع آلياته المنوعة وخطاباته المتعددة (اليوسف ،١٩٨٩م:١٣) وكيفية تجريبه من قبل الروائي قد أثار انقلاباً منقطع النظير في فكرة الأدب الروائي برؤيته الفنيّة للرواية التي يتحقق فيها الاكتشاف من خلال استنطاق النص وتأويل الألفاظ والمعاني بمعان أخرى. (الرخاوي،٢٠١٢م:٣٠٣) بهذه الآليات، الرواية العربية المعاصرة محصلة على مجالٍ لتجريب وفرصة لإدراك دلالات الرؤية الصوفية الأدبية في جميع أشكالها الإبداعية على النحو الذي يخلق نصاً روائياً ما يدفع القاريء إلى متاهة القراءة كما يدفع الناقد إلى دراسة عتمة النص لإضاءتها ومعرفة خصوصياتها الفنية ومضامينها الفكرية والجمالية.

كما سبق، إنّ إعادةَ توظيف تراث الأدب الصوفي من النظم والنثر بدءاً من إبن عربي والسنائي إلى يومنا هذا والأخذَ منه بشكلٍ فنّي بصفته عاملاً فكرياً في الروايات المعاصرة من خلال التناص والإستلهام والتوظيف، قد أصبح أداة للتواصل بين الأدبين الفارسي والعربي وميداناً رحباً لأدباء الأدبين في الماضي المجيد والحاضر الحي، كما شاهدنا طوال التأريخ أنّ الأدباء الفرس تأثروا بآراء فلاسفة التصوف السابقين، كما أنَّ الأدباء العرب المعاصرين قد نهلوا من منهل التراث الصوفي الإيراني بإعتباره أبرز المنتج الثقافي الإيراني وأشمله حتى اليوم (لويزن،١٣٨٩ش:٤١) لعالميّته واتّساعِ فكرته ونماذجه القصصيّة المنوّعة وقدرته على تخطي الفواصل الزمكنية وتبيينِ المواقع الفكرية ولامتلاكه من الدلالات والمعاني الوافرة كالحبّ بالمرأة أو الحبّ المجازي. أروع النماذج من هذه القصص ينتظم في سرد روائي منوّع عند العطار "شاعر الحبّ والألم" الذي يتّصف كلامه بـ "سوط أهل المتصوفة" في منظومته «منطق‌الطير»، "شامخة الفكر الصوفي الإسلامي" (جمعه،٢٠٠٢م:٥) التي تتجاوز المحلّية في تأثيرها إلى العالمية. (حسّون، ٢٠٠٦م:٤١) مشتملة على التعاليم والمقامات الصوفية في شكل السرد الروائي.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

٣. قصة الشيخ صنعان والفتاة الرومية

العطار في وادي العشق من منظومته يروي قصة «الشيخ صنعان أو سمعان والفتاة الرومية أو المسيحية أو النصرانية» حكايةً رمزيةً محتويةً حشداً من الرموز الأسطورية لشرح مرحلة الحب في طابع روايي عرفاني، محيلةً إلى المفاهيم الصوفية العميقة وازدواج المعنى في معظم محتواها. (مالكي،١٣٨٧ش:١٧) ومتفردةً بخصائص الحب العذري المؤدي إلى الحب الحقيقي (صالح-عبيد،٢٠١٢م:٧٩). تروي الحكاية قصة الشيخ صنعان وعقده الزنار بسبب حبه الشديد لفتاة مسيحية، بعد عكوفه في الحرم مدى خمسين عاماً. يرى الشيخ ليلةً في منامه أنه رحل إلى الروم وسجد أمام صنم. بعد ذلك يسرع مع مريديه من الكعبة إلى أقصى بلاد الروم لتأويل نومه "لأنّ رؤيا الصالحين صادقة". هناك تقع عينا الشيخ على فتاة مسيحية ويغرمها بعد كشفها عن وجهها فتضطرم نار الحب في قلبه. الفتاة لما تدرك حب الشيخ لها، تعرض عليه شروطها: السجود أمام الصنم، إحراق المصحف، شرب الخمر، عقد الزنار والتخلص من الإيمان وأن يكون صداقها رعي الخنزير عاماً كاملاً، فيقبل الشيخ. يخالفه مريدوه وينصحونه لكنه دون جدوى. أمسية يرى أحد مريديه الرسول الأكرم (ص) في المنام ويطلب الشفاعة منه للشيخ. فيتشفع الرسول له عندالله والشيخ يتوقف عمّا فعله فيتوب ويرجع إلى مكة. بعدئذ، ترى الفتاة في المنام الشمس تسقط بجوارها وتطلب منها الإسراع صوب شيخها. تسرع الفتاة عقب الشيخ حتّى تصل إليه وتطلب منه عرض الإسلام عليها وما أسلمت حتّى أسلمت روحها.

الشكل الأدبي والسرد الروائي للتعبير عن الأبعاد الخفية للمعاني الصوفية والبنية التمثيلية والرمزية للقصة وشبكة من العلاقات الدلالية والخصائص الثنائية كلّها تكشف الستار عن الربط بين الحب الإلهي (الحقيقي) والحب العذري الذي يقدّمه العطار. معرفة مجموعة هذه الثنائيات، الدلالات والاستحالات لشخصيات القصة، تشكّل المفتاح الأصلي لغور المعاني الكامنة فيها. هذه العناصر تجعل القصة بؤرةً للتركيز من قبل الأدباء كمنبع ثري فكري أو فلسفي لصحوة إبداعية وتعبيرية عن أفكارهم للحب والوجود.

نجيب محفوظ؛ المعمار الثقافي يزين رواياته في السبعينات والثمانينات بالخصائص الصوفية فكرة وصياغة وقلّما تخلو روايةٌ من رواياته من ذكر التصوف والرؤية الصوفية. (بدران،١٩٩٦م: ١٦)، فجزء من هذه الرؤية الصوفية مهاجرة من النص الصوفي القديم للأدب الإيراني إلى نص روايات محفوظ. في هذا الصدد، تتجلى الرؤية الصوفية في رحلة ابن فطوّمة ملتقية من التراث الصوفي الإيراني أدباً وفكراً، شكلاً ومضموناً (ميرزائي واميريان،١٣٩١ش:١٥٨). صياغةً ومعنىً أولاً للبحث عن قالبٍ جديدٍ- أبدعه اتصال الرواية العربية بالتراث الأدب الصوفي الإيراني- لتعبير جمالي عن هويته الفكرية وثانياً لتشكيل بنيةٍ دلاليةٍ لمفهوم الحب الصوفي كفكرة يحتاج إليها الإنسان المعاصر كحل لأزماته الروحية.

٤. رواية رحلة ابن فطوّمة

تحكي الرواية رحلة "محمد قنديل العنابي" الملقّب بابن فطوّمة الذي يستمسك بأمنية سفر ملتقية من أستاذه الشيخ مغاغة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

الجبيلي إلى "دارالجبل" دار الكمال، التي ما عاد أحدٌ منها قطّ! المشوار لدار الجبل يمرّ بمحطات المشرق والحيرة والحلبة ودارا لأمان والغروب. أول المحطات هي دارالمشرق التي أهلها عراة على الفطرة ويعبدون القمر. يرى ابن فطوّمة في دار المشرق فتاة تدعى عروسة، ينسكب روح الحب في قلبه ويتزوجها ويتخلّى عن مواصلة ترحاله إلى دار الجبل. تمرّ سنوات بعيدة عن هدفه الأصلي، ثمّ تتركه عروسة فيرجع إلى نفسه ويواصل رحلته مرة أخرى في رحاب قافلة إلى دار الحيرة فدار الحلبة ثمّ دار الأمان، هنا يلتقي بعروسة من جديد ويعلم أنّها قد آمنت بالإسلام. بعد ذلك، يغادر إبن فطوّمة دار الأمان في طريقه إلى دار الغروب، المحطّة الأخيرة. في دار الغروب يعدّ شيخ كبير الراغبين للرحلة إلى دار الجبل روحيا يقصده إبن فطوّمة. الشيخ يخبره بأنّ عروسة لقد سبقت إلى دار الجبل بفضل ما عانت في حياتها من الآلام. يغادر إبن فطوّمة دارالغروب قبل انتهاء التدريب صوب دار الجبل. يعهد إبن فطوّمة بدفتر رحلته إلى صاحب القافلة فيها من المشاهد ما يستحق أن يعرف ولم يرد ذكر له في أيّ كتاب. هل واصل رحلته ودخل دار الجبل أو مات في الطريق؟

بالنظر إلى الأحداث والدلالات التي أنتجتها قصة الشيخ صنعان من إغواء الشيخ بسبب عشق فتاة نصرانية فخسران دينه وناله ماناله من الأحزان والآلام في اتجاهه نحو الحقيقة، يبدو أنَّ محفوظ أدرك وظيفة دلالية في تأسيس المعنى والدلالة وتأثّر بهذه القصة لإبداعه الروائي في رحلة ابن فطوّمة في موضوعية حبّ ابن فطوّمة بعروسة واضطرابه وقلقه في الوصول إلى الكمال. هذه الوظيفة لها شأن ذو بال في الخطاب الروائي في البحث عن الدلالة والمعنى الجديد مع تعبير عن أفكار الكاتب بأدواة جديدة لاعتباراتٍ فنيةٍ وإيدئولوجيةٍ. على هذا، يبدو أن نجيب محفوظ قد تأثّر بمظاهر البنية والدلالات الصوفية لقصة الشيخ صنعان والفتاة الرومية. التقارب بين قصة الشيخ صنعان ورحلة ابن فطوّمة يجعلنا نرفض تأثير نجيب محفوظ بهذه القصة في خطاب ونسج روايته وأخذ فكرة روايته من خيال العطار الشعري. فمحفوظ يمارس عمليات فهم المعرفة والوصول إلى الحقيقة من خلال ثلاث مستويات: المستوى الدلالي/ الرمزي، المستوى البنيوي/ الشكلاني والمستوى الإيدئولوجي فيكسبها من قصة الشيخ صنعان ويحيلها في روايته.

٥. قصة الشيخ صنعان في رحلة ابن‌فطوّمة

٥-١. المستوى الدلالي

٥-١-١. المستوى التوظيفي للرؤيا والخيال

إنّ البحث عن الدلالة يتدخل في انتاج دلالته مجموعة من الفواعل المشتغلة والمتحركة على مدار النص وكيفية سلسلة الفواعل داخل النص. بتفكيك البنية السردية لنص قصة الشيخ وابن فطوّمة وبالتوقيف عند كيفية انتظام العناصر الفاعلة مثل الرؤيا والخيال، تتحقق الأفعال عن طريق إحداث التحولات المؤدية إلى نمو الحركة الروائية وتتابع الحالات والأحداث الروائية المسؤولة عن إنتاج الدلالة وإنتظامها داخل القصتين.

يخلق العطار في قصة الشيخ صنعان رموزها الخاصة التي يساهم بها القاريء في إنتاج دلالات النص وتوليد المعنى لفكّ

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

شفرتها وإيضاح التجربة الصوفية في تعرّجاتها الروحية والمعرفية. الدلالة الأولى التي تدور بنية القصة حولها وتهدّم سكونها الأول وكخيط لامرئي يتصل أحداث القصة بأخرى وينقل القصة من عالم «القوة» إلى عالم «الفعل» ويعطيها القوة الديناميكية والحركية الأولى؛ هي الرؤيا التي يراها الشيخ صنعان في منامه مكرراً. الشيخ إثر رؤياه يبدأ سفره لتأويل ما رآه في المنام ويعبر من الظنّ إلى اليقين؛ لأنّ "رؤيا الصالحين صادقة" وإنّها إحدى الوسائل المستندة لإثبات آراء والكشف عن بعض الأسرار (ثروت،١٣٨٨ش:٤٥).

گرچه خود را قدوه اصحاب دید چند شب بر هم چنان در خواب دید

کز حرم در رومش افتادي مقام سجده می کردی بتی را بر دوام١

(العطار،١٣٨٩ش:٢٨٦)

مع تحرّي رؤيا الشيخ، نرى أنّها طريقة لإلقاء المعنى على قلب الشيخ التي تشكّل العقدة التي تظهر حلّها في شكل بدء رحلة من جانب الشيخ ونزعه عن العالم الصوفي واتّصاله بعالمٍ جديدٍ أكثر حسية ودنيوّية وانزلاقه في نار التجربة:

چون بدید این خواب، بیدار جهان گفت «دردا و دریغا، این زمان

یوسف توفیق در چاه اوفتاد عقبه دشوار در راه اوفتاد٢

(العطار،١٣٨٩ش:٢٨٦)

إبنفطوّمة يكره الظروف السيئة في وطنه دار الإسلام. لأنه يعتقد: «الإسلام اليوم قابع في الجوامع لا يتعدّاها إلى الخارج...إذن إبليس هو الذي يهيمن علينا لا الوحي...بدا كلّ شيء كالحاً.» (محفوظ،٢٠٠٧م:٦٤٧-٦٤٤)، يفكّر في خلق عالمٍ جديدٍ والبحث عن الحكمة والكمال الحقيقي الذي يكون في «دار الجبل»: «كأي سرٍّ مغلق شدّني إلى حافته...وضرم النار في خيالي.» (م. ن:٦٤٥). لذا ينوي السفر نحو دار الجبل، التي يعبر عنها بالحلم «استحوذ عليّ الحلم وتلاشى الواقع وتراءت دار الجبل لعين خيالي كنجم معشوق...» (م. ن:٦٤٧) وأيضا «بصوت باطني»: «قال لي صوت باطني بأنّني سأكون أول ابن لآدم يتاح له أن يطوف بدار الجبل.» (م. ن:٦٤٩).

الخيال أو الصوت الباطني، الذي يخرّب الحالة الثابتة ويوجّه الرواية إلى فضاءٍ جديدةٍ يعدّ عاملاً حركياً لابن فطوّمة مسيطراً على فكره. هذا التعبير عن الخيال عند ابن فطوّمة، هو التفكر النفسي الذي يقع في ذاته. بكلمة أخرى، يعدّ عنصر الرؤيا والخيال نوعاً من الحراك الذي يغني البعد التطبيقي في الروايتين. حسب ذلك، يمكن النظر إليهما، على أنهما حقل استحالي تبدأ بهما ممارسة الفهم والشوق إلى المعرفة. لأنَّ إثر الرؤيا والخيال الباطني تأتي الاستحالة التي تدفع الشيخ صنعان وابن فطوّمة إلى السفر إلى بلدان جديدة أولاً وتجريب العشق الأرضي ثانياً. بذلك اكتسب الرؤيا والخيال خاصية تفعيل التحول الهادىء الذي يفضي بالنتيجة التي ينتهي إلى ظاهرة الانتظار الطويل للوصول إلى الهدف الذي هو مركز أعمال كلا البطلين متمثلة في الروايتين وبتوليد التحول الباطني لذاتهما. زد على ذلك، إذا ما نظرنا من خلال مفهوم الرؤيا أو الخيال إلى القصتين ندرك أن العطار ومحفوظ ينزعان إلى خلق مكونات جديدة لكلا العنصرين. المكوّن الأول هو

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

العبور عن العالم الواقعي والسفر صوب عالم وبلاد آخر. هذا العالم الأسطوري والبعيد عند ابن فطوّمة اسمه "دار الجبل" وعند الشيخ اسمه "بلاد الروم" والثاني هو المحرك الجدلي للذهن والباطن مقابل ترك الوطن يحدث للبطلين، الذي يمنح الشيخ قدرة الانبعاث ويجبره على تعبير رؤياه ويعطي ابن فطوّمة قدرة مواصلة السفر وتخيل دار الجبل لدرك الإسلام الواقعي والكمال المطلق فيها. من هنا تأخذ الرؤيا دلالتها الصوفية «إنّما هي وليدة الاحتكاك بـ"الواقع".» (التوازني،لاتا: ٦٢). التشابه الكبير بين الحضور الخيالي والحضور الرؤيوي حتّى يمكن أن نجعلهما واحدا. فتواتر دور الرؤيا والخيال في قصة الشيخ صنعان ورواية إبن فطوّمة يخلق علاقات وراءها عالم مليء بالدلالات التي تجعل حضورهما عاملا يصدع في الواقع ويواجه كينونة الذات.

٥-١-٢. المستوى التوظيفي للمرأة

تأتي المرأة في الأدب الصوفي بما يمنح لفاعليتها مفهوماً جديداً لوصف الشوق والوجد للكمال، لذلك تحرر المرأة من الرؤية العادية للعالم وتصبح إلهة خالقة فهي مصدر الهداية والعطاء العاطفي فلربما كمرآة تنعكس علاقة الصوفي بالحقيقة، «فهي علاقة غنيّة بزخم عاطفي، انتقلت من عاطفة الرجل اتجاه المرأة، إلى عاطفته اتجاه الله، ومن ثمَّ لم تعد المرأة، سوى رمز للنفس التي تصبح معرفتها، مدخلا لمعرفة الله والكون.» (يونس،٢٠٠٦م:١١٢).

هكذا تحضر المرأة محور السرد في قصة العطار ورواية المحفوظ ومنبع إلهام للشيخ صنعان وابن فطوّمة في حلّهما وترحالهما. لذلك يُعدّ التقاء البطلين في الروايتين بفتاتين جميلتين غاية الجمال أبرز تشابه بينهما وبؤرة النصين، ففي قصة الشيخ صنعان يعبر هذا اللقاء في المستوى الدلالي الظاهري عن حب أرضي يتجسد في الفتاة الرومية، فما رآها الشيخ إلا أحبّها فوراً:

دختر ترسای روحانی صفت — در روح آلهش صاد معرفت
برسپهر حسن، در برج جمال — آفتاب بود اما بی زوال...
دختر ترسای چون برقع برگرفت — بند بند شیخ آتش درگرفت
عشق دختر کرد غارت جان او — کفر ریخت از ایمان بر زلف او٣

(العطار،١٣٨٩ش:٢٨٧)

لما أدركت الفتاة حبّ الشيخ لها، عرضت عليه شروط زواجها، هي: السجود أمام الصنم، إحراق القرآن، شرب الخمر، الإعراض عن الإسلام وعقد الزُّنار. قبل الشيخ شروط الفتاة وقام بها. ثمّ الفتاة اشترطت أن يكون صداقها خدمة الخنازير عاماً كاملاً فقبل الشيخُ. حاول مريدوه إصلاحه وراحوا يبذلون له النصح ولكن دون جدوى. فأسرعوا بالعودة إلى الكعبة وواصلوا التضرع والتشفع أربعين ليلة إلى أن ذات ليلة رأى أحد المريدين النبي الأكرم (ص) في منامه وطلب منه الشفاعة للشيخ عندالله، فتشفع له الرسول (ص) فتخلّى الشيخ عمّا فعله وعاد مع مريديه إلى مكة. ولكن في النهاية، وبعد ترك الشيخ بلاد الروم، ترى الفتاة ليلةً في المنام أنّ الشمس سقطت بجوارها وقالت «عليك بالإسراع خلف شيخك.» (جمعة،٢٠٠٢م:٢٢٨). فتسرع الفتاة خلف الشيخ صنعان حتّى التقت به:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

چـون بدیـد آن مـاه، شیـخ خـویش را غشـــي بگـــرفت، آن بـــت دلـــریش را

پـس بـبرد آن مـاه را از غشـي«خـواب» شـیخ بـر رویـش فشـاند، از دیـده آب٤

(العطار،١٣٨٩ش:٢٩٧)

رمزية المرأة في الخطاب الصوفي في رحلة ابن فطوّمة تتجلّى في عروسة، إمرأةٌ وثنيةٌ في غاية الجمال لا مثيل لها في دار المشرق «حليمة المشرق النحاسية العارية، منطلقة بقامتها الرشيقة ونضجها الذي لم ينل منه السوء بعد.» (محفوظ،٢٠٠٧م :٦٥٣) وهي «ما رآها شابّ إلّا أحبّها...إنّها تستحقّ الإعجاب كلّه.» (م. ن:٦٥٣) وتسكن في دار المشرق، الدار التي أهلها «جميعاً يعبدون القمر، في ليلة البدر...ويحيطون بالكاهن للصلاة، ثمَّ يمارسون طقوسه رقصاً وغناء وسكراً» (م. ن:٦٥١). في هذا البلد، يقع ابن فطوّمة في حبّ عروسة ويطلب زواجها، لكن هي تتعيّن شروطاً بإرجاعها إلى المشرق إذا راق لها ذلك... (م. ن:٦٥٦) ويجعل سيد دار المشرق شرطاً آخر لابن فطوّمة ويطلب منه أن ينضمَّ إلى عبيد دار المشرق إذا شاء...فيندرج في جملة العبيد ويتمتّع بالأمن والرضى والجارية معاً (م. ن:٦٥٦). ابن فطوّمة يقبل الشروط وينضمُّ إلى دار المشرق ويتزوّج عروسة. لكن عروسة تترك، بعد حين، ابنَ فطوّمة وحيداً. لكن خيال عروسة يبقى معه وكعاملٍ مضمرٍ يستفزه على السفر «طابت حياتي بهذا الأمل الجديد فانشرح صدري للتجوّل والرحلة...سرت بلاتوقّف وبلا كلل.» (م. ن:٦٦٠).

في نهاية الرواية، يلتقي ابن فطوّمة عروسة في دار الحلبة صدفةً ويسألها عن أحوالها وهي تجيب: «زوجي رجل فاضل وتقّي وقد اعتنقت دينه.» (م. ن:٦٧٧). في دار الأمان، ابن فطوّمة يخبر أنّ عروسة وزوجها قد سافرا «في القافلة الذاهبة إلى دار الغروب، غير أنَّ الزوج ماتَ في الطريق ودُفِنَ في الصحراء أمّا الزوجة فواصلت رحلتها إلى دار الغروب.» (م. ن:٧٨٤). الشيخ المدرب في دار الغروب، يخبره أنّ عروسة رحلت إلى دار الجبل «تريد أن تعرف ماذا فعل الدهر بعروسة!...لقد سبقت إلى دار الجبل!...بفضل ما عانت في حياتها من آلام.» (م. ن:٦٨٧).

العطار ومحفوظ يمنحان الفتاة المسيحية وعروسة دلالاتٍ منوعةً، الدلالات التي لا تبقي منغلقة داخل مفهومهما. على التوالي الامرأتان هما كرمز «للغواية والجسد، مستدعية للشيطان والسقوط وأيضا رمز للنفس العاقلة، القداسة والروح.» (زيعور،٢٠٠٣م: ٥٤). إذن المرأة بتجدد موضعها في الرواية تتجدد دلالتها. هذه الدلالات تؤخذ من الطاقات الكامنة في المرأة.كما نرى الفتاة الرومية وعروسة، متشابهتان في أحوالهما، سلوكهما ومصيرهما. كلتاهما في غاية الجمال والرشاقة ومن البعد الديني تختلفان تماماً عن دين البطلين. لكن في نهاية الرواية تتحول فعلية شخصيتهما. فهما في إحدى الوظائف بجسدهما وجمالهما البالغ تمتلكان روح الرجلين. حيث البطلان ينخلعان عن الدين استجابة لطلب المرأتينِ. ثم نجدهما في موقف آخر يؤشران إلى إنسانة كاملة وحالة إلهية، أي نوع من التحرك الذي يسهم تغييراً في البناء والشكل الداخلي للروايتين. الفتاة الرومية أسلمت عند الشيخ وماتت في احتضانه تواً:

شـــد دلـــش از ذوق ایمـــان بي قـــرار غـــم درآمـــد گـــرد او بي غمگســـار

گفت: شیخا طاقت من گشت طاق — من ندارم هیچ طاقت در فراق
می روم زین خاکدان بر صداع — الوداع ای شیخ عالم، الوداع...
این بگفت آن ماه و دست از جان فشاند — نیم جانی داشت برجانان فشاند
گشت پنهان آفتابش زیر میغ — جان شیرین زو جدا شد ای دریغ

(العطار،١٣٨٩ش:٢٩٦)

إنَّ الموت كهذا تعبير عن رمز صوفي و«هو استحالة الشيخ صنعان وموته الداخلي.» (كزازي،١٣٨٧ش:٢١٥). لأنَّ الفتاة هنا تتجلى كرمزٍ للعشق العرفاني وتساعد عاشقها ليطهّر وجوده رجساً ويسلك بتهذيب النفس وتزكية الروح مدارج الكمال (مالكي،١٣٨٧ش:٧٣) ودورها يأتي في عملية تدمير منهجي الأنا الداخلي للشيخ صنعان وانجذابه إلى الآخر.

كذلك عند نجيب محفوظ، تفضي عروسة دلالة حيوية للتعبير عن علاقتها بتحول وتغيير في الرواية وتلك بتصعيد صورتها إلى أنموذج روحي متعال، قلّما يوجد لها نظيرٌ في الواقع، وذلك عندما يخبرُ شيخ دار الغروب ابن فطوّمة بأنَّ عروسة قد رحلت إلى دار الجبل «تريد أن تعرف ماذا فعل الدهر بعروسة!...أمّا هو قال: لقد سبقت إلى دار الجبل! فسألته بدهشة: وفّقت في خوض التجربة؟ فقال باسماً: بفضل ما عانت في حياتها من آلام.» (محفوظ،٢٠٠٧م:٢٨٧).

نرى أنَّ صورة عروسة على يد محفوظ تحوّلت إلى صيغة ذات طبيعة ثنائية تجمع بين وجهين ضدين هما: الحسية والمعنوية. فوجهها الحسي بوصفه يتداعي معلنة عن جماليات الظاهر ولا يغيب بنعوته الحسية من الرواية بل يحضر بأفعاله المؤثرة في روح ابن فطوّمة العاشق وعاطفة عشقها قد تدفعه إلى السير والحركة إلى الأمام. ووجهها المعنوي قام بوظيفة القرائن التي تهدي إلى المعاني الصوفية المحمولة وأن الجانب الذي يعنينا من هذا كلّه، هو فكرة حضور عروسة المعنوي والروحي على الحساب الحسي والمشخص في العلاقة التي تجلّت في جانب من جوانب هذا النمط الصوفي، العرفاني بين ابن فطوّمة وعروسة «جذبتني عروسة للبقاء ولكن آلمني ما ينتظرني من وحدة مخيفة.» (م. ن:٦٦١). بالتالي، فإن هذه الثنائية البنائية تسهم في إفراز الحراك الفكري التي تتبّناها الرواية في سياق تشكلّه، مستحضراً صورة امرأة علوية ومعادل رمزي لرحيل ابن فطوّمة، كالصوفي والسالك إلى الحق وتُولِّد الرغبةَ الداخليةَ في طلب وحدة الوجود و«باعتبارها الجزء المفتقد من الإنسان الكامل.» (ابن عربي،٢٠٠٦م: ج٦ :١٢٤).

٥-٢. المستوى البنيوي

٥-٢-١. المستوى البنيوي للرحلة أو السفر

المستوى البنيوي يقوم بتبيين كيفية ترابط الأحداث وبنائها وعلاقاتها فيما بينها ودراسة انتظام ومنطق القصة من خلال الأحداث الروائية و طول القصة الروائية "بالتفكيك والتركيب". كما أنه يهتمّ بالتركيز على شكل المضمون وعناصر الرواية وبناها التي تشكل نسقية النص. فهنا بتتبع المستوى البنيوي عبر وظائف مختلف كالسفر أو الرحلة، نقوم بوصف وحدات قصة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

الشيخ صنعان ورحلة ابن فطوّمة كنظام تام ومترابط بالحركة من المستوى السطحي إلى المستوى العميق.

وظيفة «السفر أو الرحلة» عند بروب «تمثل فعل شخص ينتمي للجيل الراشد في العائلة.» (١٩٩٦م:٣٠) و«بوصفه مركز ثقل في الوضع الأولي للأحداث فعند مغادرته تتأثر الحالة الأولية الهادئة لتستقبل حدثاً مفاجئاً يغير خط سير الأحداث.» (ستار عبيد،١٩٩٩م:١٥٦). هذه الوظيفة تتجلى في النصوص الصوفية و«كمنهاج سلوكي يتبعه المريد لبلوغ الغاية من سفره.» (حنديصالح،٢٠١٣م:٢٨) ومن حيث الدلالة، تلزمه الثنائية التي تتميز بالتلازم؛ أولهما: سفر في بعد جغرافي و ثانيهما: سفر في بعد روحي وذهني «يعتبر نموذجاً لفكر «التجاوز» في آفاق أكثر رحابة وقدسية وإطلاقاً» (علمي،٢٠٠٠م:٣) في غالبيته منفصل عن الواقع الحسي (م، ن:١٠).

السفر بوظيفته وثنائيته يحتلّ مكانة خاصة في كلتا الروايتين، بما هو سفر بالجسم وهو انتقال من دار إلى دار أخرى وسفر بالقلب وهو الارتقاء من حال إلى حال أخرى. يرحل الشيخ إثر رؤياه المكررة عن المسجد الحرام متّجها نحو بلاد الروم ليتذوق رحلة الحب. رغم أنها رحلةٌ جغرافيةٌ، مكانيةٌ ولكنها من منظور البنية الروائية تعتبر حدثاً مفاجئاً. لكن من المنظور الدلالي نعتبر هذه الرحلة رحلةً نفسيةً و وجدانيةً أو رحلة إلى الذات التي لا تخرج عن حدود الأنا الضيق فيتجرب الشيخ من خلالها مجالاً جديداً ليكسر صنمَ نفسه ويتعرف على ذاته في اتصاله بالآخر.

وكذلك الرحلة في رحلة ابن فطوّمة، تعدّ عنصراً أساسياً ذات أبعادٍ. ابن فطومة يبدأ رحلته نحو دار الجبل «فقلت معرباً عن عواطفي الجائحة: أن أقوم برحلة!» (محفوظ،٢٠٠٧م:٦٤٧) هو يتحمّل كلّ مشاكل رحلته لكشف الحقيقة وإن «ليس هذا بالكثير على طالب الحكمة.» (م. ن:٦٤٩). ابن فطوّمة كسالكٍ ينتقل بين بلدان مختلفة، من الأولي (دار الإسلام) يرتقي إلى السابعة (دار الجبل) ويجري في كل بلاد حدثٌ له كلُّ حسب مقامه. على هذا وظيفة السفر في رحلة ابن فطوّمة لها ثلاث دلالات: الدلالة الأولي: السفر في المكان (من دار الإسلام إلى دار الجبل)، هذه المسافة امتداد لنزوع الأنا نحو الاتحاد بالآخر والدلالة الثانية: السفر في الزمان (من الشباب إلى الشيب)، تدلّ على بلوغ الدرجة الأقرب من الحقيقة والمعرفة. الدلالة الثالثة: السفر في الخيال (من الواقعية إلى الخيال أو ماوراء الواقعي)، دلالة على انتقال الذات إلى العالم الغيب، الطريق الأسهل إلى مكاشفه الحقيقة والكمال المطلق وكونه يحمل دلالة اللانهائية. السفر بهذه الدلالة يصبح رمزاً للتحول النفسي عند ابن فطوّمة كالشيخ صنعان. فنرى السفر بالبدن في تجربة ابن فطوّمة والشيخ صنعان يكون رديفاً بل جسراً للسفر بالقلب والروح.

السفر بثلاث دلالاته ومحطاته السبعة بقصد التفكر والصعود إلى الحقيقة عبارة عن رحلة روحية، قلبية وترقٍّ فكري إلى العمق الذاتي. بتعبير آخر، يشعر بأنَّ ابن فطوّمة في كلّ دارٍ أنُّه يقترب أكثر من هدفه، فيزداد بعد كلّ رحلة علواً وقدرةً على الحبّ ويتحرك به عاملٌ يدفعه للمزيد من هذا الغوص.

٥-٢-٢. المستوى البنيوي للعودة إلى الرحلة وحلّ العقدة

السفر من رؤية البنية الروائية، هو عبارة عن ظهور الحدث الروائي من السكون إلى الحركة عن طريق حلّ العقدة الذي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

يأتي إثر تعبير الرؤيا أو تحقق الخيال من عالم إلى عالم مرة أخرى. فإذن العودة إلى السفر عند الشيخ صنعان وابن فطوّمة فعل وحركة يحمل في طيّه فكراً وتجربةً يمسّ كلّ الشيء في عالم الأنفس. إنّ الأفق الباهر الذي يدلّ على تحول البطلين وفكّ العقدة، يظهر هنا بعودتهما، إلى الطريق- السفر الحقيقي. في كلتا الروايتين يقع حدث وتنفكّ العقدة وتتحوّلُ وضعية البطلين. هما يحاولان الارتقاء على العقدة واجتيازَها. و تنفك هذه العقدة في كلتا القصتين بعودة البطلين إلى الحالة الأولية. هذه الحالة الأولية في قصة العطار عند الشيخ صنعان، هي العودة إلى الإسلام بالإيمان الحقيقي الذي كسبه ببلاء قدسي وبمشاهدةِ أحد مريديه ليلةً الرسولَ (صلّ الله عليه وآله) في منامه وطلبِ الشفاعة منه للشيخ، فتشفع الرسولُ (صلّ الله عليه وآله) له:

شیخ را دیدند چون آتش شده — در میان بی قراری، خوش شده...
هم فکنده بود ناقوس از دهان — هم گسسته بود زنار از میان
هم کلاه گوهرکی انداخته — هم ز ترسایی، دلش پرداخته ...
خاست از ره کفر وپس ایمان نشست — بت پرست روم شد، یزدان پرست...
شیخ غسلی کرد و شد در خرقه باز — رفت با اصحاب خود، سوی حجاز

(العطار،١٣٨٩ش:٢٩٤)

وفقاً لسير الشيخ صنعان من مكة بدايةً إلى بلاد الروم واختبار الحب الصعب وتوبته النصوح ورحلته الثانية من الروم إلى مكة، ديار الإسلام يمكن رسمُه هكذا:

بلاد الروم ← مكّة
بلاد الروم → مكّة

الرجعة إلى الحالة الأولية في رحلة ابن فطوّمة، هي مواصلة الرحلة للمرة الأخرى التي تحدث لابن فطوّمة في دار الحلبة. هنا، توقظ «سامية» أشواق الرحلة في وجود ابن فطوّمة ثانيةً وتشجّعه «فقالت لي بصراحة: وفكرة الرحالة الذي يضحّي بالأمان في سبيل الحقيقة والخير تفتنني كثيراً يا قنديل... وذكّرتني بمشروعي النائم. أيقظتني من سبات الراحة والعسل...وقلت: سأكون أوّل من يكتب عن دار الجبل...إذن أكون أوّل من يبدّد الحلم...» (محفوظ،٢٠٠٧م:٦٧٥) ويحلم أحلام نحو دار الجبل «انقلبتُ رحالة مرة أخري أفكّر بالبلدان والدفاتر ولكن أين القلب وأين العقل أين؟» (م. ن:٦٥٨) و«قلت لنفسي إنّ خير ما تفعله يا الرحالة... أن تعاود أحلامك عن دارالجبل وأن تحمل الدواء الشافي لجراح الوطن.» (م. ن:٦٥٩).

مسار رحلة ابن فطوّمة من البداية إلى دار الجبل يصوّر هكذا:

الوطن ← دار الجبل

هذه الوظيفة تتحكم ختام القصتين وعندها ينتهي إلى رقيّ البطل إلى مرتبة أعلى. فالدلالة واضحة في محاولة العبور من ظواهر الأمور والأحداث إلى تخلفها من انطباعات فكرية وانفتاحات ذهنية ومدارج نفسية. في قصة الشيخ صنعان بدا

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

الحالُ مع رجعة الشيخ إلى الإسلام والإيمان راسخاً حين دعا مريده له وفي هذا الأمر انتصارٌ للشيخ. وفي رواية محفوظ، يستمع ابن فطومة لأقوال سامية زوجته وتبدو بوادر الحل بالمشاورة بين ابن فطوّمة وسامية، فطرحت مواصلة رحلته الكشفية للحقيقة ويكشف الخطأ الذي كان عليه وصحة الطريقة التي يتبعها.

٦. رؤية الشيخ صنعان وابن فطوّمة

إن البنية الرؤيوية عند ابن فطوّمة والشيخ صنعان هي مكوّنة من عامل داخلي وخارجي وهو يبني محور أفعالهما وأعمالهما. الرؤية الأصلية والإيدئولوجية عند الشيخ صنعان، هو الكشف وتعبير الرؤيا التي رأها وعند ابن فطوّمة، الإيدئولوجي الحاكم يكون فكراً واعتقاداً للذهاب إلى دار الجبل والوصول إلى الكمال. من هنا يبرز دور الإيدئولوجي في شخصية كلا البطلين وذاتهما. على ذلك الأساس، يتبلور الايدئولوجي في معنى المعرفة، كشف الحقيقة والكمال المطلق عند الشيخ وابن فطوّمة ولأجله يبدأن رحلتهما. الشيخ صنعان يمثل الإنسان السالك الكامل له مكاشفات ربّانية فيرى في منامه أنَّه سافر من الحرم المكي إلى الروم وساجدا أمام صنم. يشعر بأن هناك اختباراً لابدّ من تأويله للظفر بوصال ربّه. فيعزم على السفر إلى بلاد الروم مع أصحابه ومريديه لعله يجد ما يريحه:

مـــي ببايـــد رفـــت ســـوی روم، زود تـــا شـــود تعـــبير ايـــن معلـــوم، زود

چـــار صـــد مـــرد مـــريد معتـــبر پيـــروی کـــردند بـــا وی در ســـفر۱

(العطار،١٣٨٩ش:٢٨٦)

وبعد لقاء الشيخ بالفتاة الرومية تصيبه صاعقة الحبّ فينسى الكرامات ويستحقر الزهد. لكنه في نهاية المطاف يتوب ويحرّر نفسه من حبّ الفتاة ويرجع إلى الإسلام والكعبة ويتحوّل إلى عاشق جديد يجد العشق فوق الكفر والإيمان حقّاً. وابن فطوّمة ممثل النوع البشري الذي يستعرض مصير الإنسان من منظور ديني. هو شابٌّ ذو روح قلقة، تختلج في نفسه أسئلة حول الإسلام الحقيقي والكمال المطلق وهو لا يرضي عن الإسلام في وطنه دار الإسلام، لِما فيها «...الفقراء والجهلاء...وبعيدة عن روح الإسلام الحقيقي.» (محفوظ،٢٠٠٧م:٦٤٤) وهي «الدار الزائفة...» (م. ن:٦٤٧) ولا يجد الإسلام الحقيقي لأنَّه في رأيه «قابع في الجوامع لا يتعدّاها إلى الخارج.» (م. ن:٦٤٤) وحتّى تضيق به الحال في وطنه، يعقد النية على الرحلة حتّى «أرجع إلى وطني المريض بالدواء الشافي...» (م. ن:٦٤٧) وأستاذه الشيخ مغاغة جبيلي يرشده نحو دار الجبل، معجزة البلاد، موضع الكمال الحقيقي «كأنَّها معجزة البلاد، كأنَّها الكمال الذي ليس بعده كمال... لم أصادف في حياتي آدمياً ممن زاروها ولا وجدت كتاباً عنها أو مخطوطاً... وإنَّها سرٌّ مغلق...» (م. ن:٦٤٤). على ذلك الأساس، يبدأ رحلته ليصل إلى دار الجبل «النهاية الوحيدة المعقولة في نطاق النسيج الرمزي للكتاب من جهة، ومغزاة المعاصر من جهة أخرى» (العناني،١٩٩٥م:١٠٣).

في الفصل الأخير للرواية، الذي يسمّيه محفوظ «البداية»، يصل ابن فطوّمة إلى سفح الجبل بعد رحلة صعبة عبر

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

الصحاري. لكنه ليس واضحاً: هل ابن فطوّمة «واصل رحلته أو هلك في الطريق؟ هل دخل دار الجبل وأي حظٍّ صادفه فيها؟ وهل أقام بها لآخر عمره أو رجع إلى وطنه كما نوي؟» (محفوظ،٢٠٠٧م:٦٨٩).

البنية الرؤيوية المتمثلة في العقيدة الدينية هي الحفيزة الأساسية التي تدفع الشيخ صنعان وابن فطوّمة إلى الترحال في كلتا الروايتين وهي تفصح أيضا عن تحوّل إيدئولوجي عند البطلين فيهما. في البداية يبحث البطلان عن إيدئولوجيهما، فهي الرؤيا عند الشيخ صنعان وفكرة دار الجبل عند ابن فطوّمة ثم إنهما ينفصلان عن تصوراتهما السابقة ويتركان بلادهما. في المستوى الآخر، يبرز الإيدئولوجي في الحب بالمرأة، يعني الخروج عن ذاتهما وتجاوزهما إلى جنس آخر. إنهما يخرجان عن ذاتهما إلى الآخر، «لتكون وحدة الوجود مع الآخر...يعني الانجذاب بين الأنا والآخر.» (بارت،٢٠٠١م:١٧٥). والشيخ صنعان يستسلم أمام الفتاة الرومية وابن فطوّمة ينجذب إلى عروسة.

يتجسد المستوى الإيدئولوجي في شكل آخر حتّى تنمو فكرة الرجعة وترك حب المرأة فكلا البطلين يخوضان رحلة الكشف الحقيقة والكمال وترك الأوهام وتخيلاته وكتابة ما يراه ولو «الكتابة هي الكفاح التأويلي، للأنا من أجل الإستقلالية.» (بارت،١٩٩٠م:٣٧).

٧. النتائج

فما نستنتجه من استدعاء التراث الأدب الصوفي ضمن الدلالات والمستويات المختلفة عبر التحليل الدلالي التطبيقي بين الروايتين، هو التوكيد على دلالة الرؤيا والمرأة ودلالة الرحلة والسفر والبنية الرؤيوية المتمثلة في العقيدة الدينية للبطلين بإعتبار دلالتها الكبرى والهامة، يمكن استخلاصه فيما يلي:

-**الرؤيا والخيال هما دافعا الكشف الشهودي**: إنّ الدلالة الهامة للرؤيا ترجع إلى انتقال البطلين إلى حقيقة مهمّة ومجهولة. لذلك الرؤيا أو الخيال ترسم لهما خطة السفر وجميع أحداث السفر. إنَّ ما يراه الشيخ صنعان في منامه موضحاً أنَّ الرؤيا المحدثة والخيال أو الصوت الباطني الذي يدركه ابن فطوّمة فعل مفروض وغير إرادي والرؤيا التي تراها الفتاة أنَّ حدوثها واجب وليس بيدها. الرحلة فاعليتها تكون العناء والتعب والألم لكن من خلالها يكتشف الوعي الباطني للبطلين.

-**المرأة تجربة جمالية للاتحاد مع الحب الإلهي**: للمرأة دلالتان: ظاهريةٌ ومضمرةٌ. الظاهرية منها متغيرة وفق المتغير الفكري أو المتغير الإيدئولوجي عند البطلين. المرأة في كلتا القصتين صورة لذات البطلين حين يحبان المرأة ويصفحان عن حبهما لها حبّا جما! ثم تظهر المرأة في وجهها الحقيقي وتغدو كائنة حية تغمر وتغطي وجودها وجود الرجل وأخيراً يفوز البطلان بالتعرف على قدرة المرأة المخبأة التي لم يكن من الممكن الكشف عنها إلا بالعلاقات الإنسانية، كما جاءت في النصوص الصوفية "المجاز قنطرة الحقيقة".

-**رحلة الفناء والبقاء**: الرحلة أو الانتقال في الروايتين فاعلية لكشف العلاقة بين البطلين والموضوع الذي يبحثان عنه. الرحلة وظيفة تتشكل مستمراً من قبل البطلين، تتراوح بين الإدخال/ البقاء والإخراج/ الفناء والخط الذي يعطي به العطار

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

ونجيب محفوظ الحركة التواصلية للنص. تلك الرحلة تدخل البطلين في العشق/مبدأ الحياة ومرة أخرى تخرجهما منه/وتدخلهما في الكفر وتخرجهما من الإيمان وبالعكس وهكذا يعيد تشكيل الروايتين. فوظيفة الرحلة أو السفر في الروايتين تجري في كلّ لحظة فتصبح عاملا لتغيير مسير الأحداث الروائية.

-**الإيدئولوجي الحاكم هو أنَّ الحبَّ أهم من الحبيبة:** يتحرك الشيخ صنعان وابن فطوّمة في البداية من أجل المرأة، المعشوق الأرضي وتحركهما ناتجة عن الرغبة الجنسية لأنّ البطلين يريان جسد المرأة وجمالها الظاهري. لكنهما ينفصلان تدريجياً عن عشيقتهما وبعد ذاك يتكوّن موضوع آخر بديل موضوع المعشوق. العشق ينبه البطلين، فهما يلتفتان إلى ما تملكه أنفسهما وهو العشق الذي لا يفنى معهما رغم انفصالهما عن المعشوق وهما يشتغلان في رحلة العشق.

الهوامش

١. مع إدراكه أنه قدوة الأصحاب، فقد رأى نفسه ليالي متوالية على هذه الحال، رأى أنّه رحل عن الحرم، واستقرّ ببلاد الروم ورأى أنّه للأصنام دائم السجود (جمعة،٢٠٠٢م:٢١٩).

٢. تيقظ عند رؤية هذا الحلم، وقال: واحسرتاه! في هذا الزمان سقط يوسف الموفق في البئر، واعترضت عقبة كئود طريقه (م. ن:٢١٩).

٣. كانت الفتاة المسيحية ذات روح ملائكية، بل كأنها نفحة من روح الله. أشرقت كالشمس في فلك الحسن، واستقرت في برج الجمال المنزه عن النقصان، فعلا الاصفرار وجه الشمس كمداً وحسداً، ما أن رفعت النقاب النصاري، حتّى اشتعلت أوصال الشيخ ناراً، هكذا استولى عشق الفتاة على قلبه، كما سفك كفر غدائرها دم إيمانه (م. ن:٢٢٠).

٤. لما رأت الفتاة شيخها أصاب الإغماء الجريحة قلبها، فما أن استسلمت الفتاة في إغمائها حتّى نشر الشيخ دموع عينيه على وجهها (م. ن:٢٣٩).

٥. سرى ذوق الإيمان في قلبها، ومن حلاوة الإيمان لم يعد يقرّ لها القرار وأحاطت بها الهموم دون أن يكون لها مواس، فقالت: أيها الشيخ لقد وهنت طاقتي، وما عدت أحتمل الفراق، سأودع هذه الدنيا المليئة بالصداع، فالوداع يا أيها الشيخ صنعان، الوداع...قالت الفتاة هذا القول وأسلمت الروح، ونثرت على الحبيب ما تبقى لها من روح، واختفت شمسها تحت الغيوم (م. ن:٢٤٠).

٦. فرأوا الشيخ مسروراً مثل النار وسط الاضطراب، وكالنار لا يقرّ له قرار بينها، وكان قد طرح الناقوس من فمه، كما كان قد قطع الزنار من حول وسطه، ألقى عمامة الشرك، كما طهّر قلبه من المسيحية. ولّى الكفر وحلّ الإيمان، انتفضت عبادة أصنام الروم واستقرت عبادة الرحمن...حيث اغتسل الشيخ وارتدى الخرقة مرة أخرى وتوجّه مع رفاقه صوب الحجاز (م. ن:٢٣٩).

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

٧. يجب الإسراع إلى بلاد الروم، لندرك تفسير هذا المقام، سافر معه أربعمائة مريد معتبر، مقتدين به في السفر (م. ن:٢١٩).

المصادر والمراجع

أ.الكتب:

١. ابن عربي، محيي الدين. (٢٠٠٦م). **الفتوحات المكية**. المحقق: أحمد شمس الدين. المجلد الأول. الأندلس: دار الكتب العلمية.

٢. باختين، ميخائيل. (١٩٨٧م). **الخطاب الروائي**. ترجمة محمد برادة. الطبعة الأولى. الرباط: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.

٣. بارت، رولان. (٢٠٠١م). **شذرات من خطاب في العشق**. ترجمه: الهام سليم حطيط وحبيب حطيط. الطبعة الأولى. بيروت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٤. بدران، نادية. (١٩٩٦م). **نجيب محفوظ وصيغ روائية جديدة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥. بروب، فلاديمير. (١٩٩٦م). **مورفولوجيا القصة**. ترجمه: عبدالكريم حسن وسميرةبن عمّو. الطبعة الأولى. دمشق: منشورات شراع.

٦. بيير برونيل والآخرون. (١٩٩٦م). **ما الأدب المقارن؟**. ترجمه غسان السيد. دمشق: منشورات دارعلاء الدين.

٧. جمعة، بديع. (١٩٨٣م). **من روائع الأدب الفارسي**. بيروت: منشورات دار النهضة العربية.

٨. ــــــــــ. (٢٠٠٢م). **منطق الطير لفريد الدين العطار النيشابوري**. دارسة وترجمة: بديع محمدجمعه. بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر.

٩. الحسيني معدي، الحسيني. (٢٠١٣م). **موسوعة الصوفية**. الطبعة الأولى. دار المنهل للنشر والتوزيع.

١٠.زيعور، علي. (٢٠٠٣م). **الكرامة الصوفية والأسطورة والحلم (القطا، اللاوعي في الذوات العربية)**. الطبعة الثانية. بيروت: دارالأندلس.

١١.عبد الغني، مصطفي. (٢٠٠٢م). **نجيب محفوظ: الثورة والتصوف**. الطبعة الأولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢.عطار، محمدبن ابراهيم. (١٣٨٩ش). **منطق الطير**. مع شرح محمدرضا شفيعي كدكني. چاپ دهم. تهران: نشر سخن.

١٣.العناني، رشيد. (١٩٩٥م). **نجيب محفوظ قراءة ما بين السطور**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الطليعة اللبنانية.

١٤.كزازي، ميرجلال الدين. (١٣٨٧ش). **پارسا وترسا (گزارشي از داستان شيخ صنعان در منطق الطير)**. ط٢.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

تبريز: انتشارات آيدين.

١٥.لويزن، لئونارد. (١٣٨٩ش). ميراث تصوف. ترجمه: مجدالدين كيواني. چاپ دوم. تهران: نشر مركز.

١٦.مالكى، هرمز. (١٣٨٧ش). **راز درون پرده (هرمنوتيک داستان شيخ صنعان)**. ط١. تهران: انتشارات شركت سهامى انتشار.

١٧.محفوظ، نجيب. (٢٠٠٧م). **الأعمال الكاملة**. المجلد الخامس. القاهرة: مكتبة مصر.

١٨.مناف، منصور. (١٩٨٠م). **مدخل إلى الأدب المقارن: سعيد عقل وبول فاليري**. ط١. بيروت: منشورات مركز التوثيق والبحوث.

١٩.هلال، محمد غنيمي. (١٩٩٠م). **الأدب المقارن**. الطبعة الأولى. القاهرة: دارالثقافة للطباعة و النشر.

٢٠.-يونس، وضحي. (٢٠٠٦م). **القضايا النقديّة في النثر الصوفي، حتّى القرن السابع الهجري**. ط١. دمشق: اتحاد الكتّاب العرب.

ب.الدوريات:

٢١.بارت، رولان. (١٩٩٠م). «لذة النص». ترجمه: محمد الرفرافي ومحمد خير بقاعي. **مجلة العرب والفكر العالمي**. بيروت، مركز الإنماء القومي. العدد العاشر. صص٤ -٣٧.

٢٢.تقوي، محمد. (١٣٨٩ش). «از كعبه تا روم (بررسي تطبيقي داستان شيخ صنعان وفاوستِ گوته)».**پژوهش هاى زبان و ادبيات فارسى**. دانشكده ادبيات و علوم انسانى. دانشگاه اصفهان، شماره دوم ف. (پياپى٦). صص ١-٢٨.

٢٣.التوازني، خالد. (لاتا). الأمن الروحي في الرحلات الصوفية المغربية. **مجلة تاريخ العلوم**. العدد الرابع. صص ١٩-٣٧.

٢٤.توكلّي مقدم، صفيه. (١٣٨٩ش). «بررسي وتحليل مفهوم يقظة در متون عرفاني (با تأكيد بر دو داستان پيرجنگي وشيخ صنعان)». **پيک نور زبان وادبيات فارسي**. تابستان. سال اول. شماره دوم. صص ٧٨-٩٥.

٢٥.-روت، منصور. (١٣٨٨ش). «رؤيا ونقش آن در متون عرفاني». نشريه دانشكده ادبيات و علوم انسانى.دانشكده ادبيات و علوم انسانى. دانشگاه تبريز. تابستان و پاييز. شماره ٢١١. صص ٤٥-٦٢.

٢٦.حندي صالح، سليمان. (٢٠١٣م). «الطريق أو السفر عند الصوفية». **مجلة جامعة سبها** (العلوم الإنسانية). المجلد١٢. العدد الأول. صص ٢٨- ٤٢.

٢٧.الرخاوي، فارس عبدالله بدر. (٢٠١٢م). «الخطاب الصوفي (دراسة في إشكاليات التلقي)». **مجلة التربية والعلم**. المجلد١٩. العدد الأول. صص٢٩٨-٣١٥.

٢٨.ستّار عبيد، ناهضة.(١٩٩٩م). «المواقف والمخاطبات، قراءة في شعرية النص الصوفي». **المؤتمر العلمي الثالث**.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

آب. الجامعة القادسية. صص ١- ٢٣.

٢٩.صالح عبيد، يحيي عبيد و غلامحسين غلامحسين زاده و كبرى روشنفكر (٢٠١٢م). ««جنون العارف وحب الزاهد في ضوء الحب العذري» (الشيخ صنعان وسلّامة القس نموذجاً)». مجلة العلوم الإنسانية الدولية. العدد التاسع العشر. العدد (٣). صص ٧٩- ٩٤.

٣٠.علمي، عبد الرحيم. (٢٠٠٠م). «أدب الرحلة الصوفية في الغرب الإسلامي». مجلة **دعوة الحق**. ذو الحجة. العدد الثلاثمئة والخمسين. صص ١- ١٥.

٣١.مشاوري، زهره ومحمدرضا نصر اصفهاني وسيد مرتضي هاشمي. (١٣٩١ش). «مقايسه تحليلى رمان سيذارتا با حكايت شيخ صنعان». مجله **ادبيات تطبيقى**. دانشكده ادبيات و علوم انسانى، دانشگاه شهيد باهنر كرمان. سال سوم. شماره ششم. صص٢٤٦- ٢٦٤.

٣٢.محمود عثمان، فاطمة. (٢٠٠٤م). «توظيف الصوفية في الرواية المصرية». رسالة الماجستير. منيا: جامعة المنيا.

٣٣.ميرزايي، فرامرز واميريان، طيبه. (١٣٩١ش). «التحليل السيميائي لرواية «رحلة ابن فطوّمة»: العناوين والشخصيات». مجلة **دراسات في نقد الأدب العربي**. خريف وشتاء. جامعة الشهيد بهشتي. السنة٣. العدد الخامس (٦٣/٦). صص١٨٣- ١٥٧.

٣٤.ـــــــــــــــــــ . (١٣٩٦ش). «زبان هنرى منطق الطير عطار و سفرنامه ابن‌فطومه از نجيب محفوظ». فصل‌نامه **پژوهشهاى ادبيات تطبيقى**. دوره ٥ شماره١. صص ١٥-٤٤.

٣٥.اليوسف، يوسف. (١٩٨٩م). «الصوفية والنقد الأدبي». مجلة **الناقد**. العدد الثامن. صص ١٢ -٢٨.

English Books:

36. El- Morsafy, Ziad. (2012). Sufism in Contemporary Arabic Novel. Publication Edinburgh University Press.

References

Sources and references

A. Books:

[1] Ibn Arabi, Muḥyiddin. (2006), Al-Futūḥāt al-Makkiyya. Editor: Ahmad Shams al-Din. First Vol. Al- Andalus: Dar al-Kotob Al-Elmieh.

[2] Bakhtin, Mikhail. (1987). Discours in the Novel. Translated by: Muhammad Baradah. First edition. Al-Rebat. Dar al-fekr lel derasat va al-nashr va al-tozee.

[3] Barthes, Roland. (2001). A Lover's Discourse: Fragments. Translated by: Elham Salim Hatit and Habi Hatit. First edition. Beirut: Al-Majles al- Vatani lel - thagafah va al fonon va al- Adab.

[4] Badran. Nadiyah. (1996). Naguib Mahfouz and new narrative formats. Cairo:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

Maktebat al-anjelou al- masrieh.
[5] Propp. Vladimir. (1996). Morphology of the tale. Translated by: Abdol Karim Hasan and Samirah Ibn Ammo. First edition. Damascus: Sheraa Publishers.
[6] Brunel. Pierre and Armand Colin. (1996). Comparative Literature. Translated by: Ghassan al- sayyed. Damascus: Dar al-alaa al- din Publishers.
[7] Jomaah. Badie. (1983). Min Ravaee al-adab al- farsi. Beirut: Dar al-nahzat al-arabieh Pulishers.
[8] ————. (2002). Mantegh al- Tair Farid Al-din Al- attar Al-naishaouri. Studied and translated by: Badie Muhammad Jomaah. Beirut: Dar al- Andalus publishers.
[9] Al-Hosaini Maadi. Al-Hosaini. (2013). Sufi Encyclopedia. First edition. Dar al-Manhal Publishers.
[10] Zievar, Ali. (2003) Sufi dignity, myth and dream (Al-Qatta, the unconscious in Arab sects). Second edition. Beirut: Dar al- Andalus Pulishers.
[11] Abdoulghani, Mustafa. (2002). Naguib Mahfouz: Revolution and Sufism. First edition. Cairo: Al-haiat al-masriah al-ammah lel kotta Publishers.
[12] Attar, Muhammad Ibn Erahim. (1389). Mantegh al- Tair. Explanted by: Muhammad Reza Shafiei Kadkani. Tenth edition. Tehran: Sokhan Publisher.
[13] Al-Enani, Rashid. (1995). Naguib Mahfouz reading between the lines. First edition. Beirut: Dar al-taliaa al-lonanieh.
[14] Ghoneim al-hilal, Muhammad. (1990). Comparative Literature. First edition. Cairo: Dar al-saghafah Pulisher.
[15] Kazazi, Mir Jalal al-din. (1387). Pious and Teresa (A report of Shakh Sanaan dar Mantegh al-tair story). Second edition. Tabriz: Aidin publisher.
[16] Lewisohn, Leonard. (1389). The Heritage of Sufism. Translated by: Majd al-din kaywani. Second edition. Tehran: Markaz publisher.
[17] Maleki, Hormoz. (1387). The secret inside the curtain (The Hermeneutics of Shakh Sanaan). First edition. Tehran: Sherkat Sahami Enteshar Publisher.
[18] Mahfouz, Nagiub. (2007). Compelet works. Fifth volume. Cairo: the library of Egypt press.
[19] Manaf, Mansour. (1980). Entry to Comparative literature: Saeed Aghl and Poul Faliri. First edition. Beirut: Markaz al-tosigh and al-bouhos Publishers.
[20] Unes, Vazhi. (2006). Critical issues in Sufi prose, until the seventh century AH. First edition. Damascus: Ettehad al-kottab al-arabPress.

B. Journals:

[21] Barthes, Roland. (1990). «The Pleasure of the Text». Translated by: Muhammad al-rafrafi and Muhammad Khair Baghaei. Arab's Journal and Global thought. Beirut, Community Organization . Tenth issue. pp 4-37.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

[22] Taghavi, Muhammad. (1389). «From Mecca to Rome (The Comparative Study of Attar's Sheikh of San'an and Goethe's Faust)». Textual Criticism of Persian Literature. Faculty of Literature and Humanities. Esfahan University, No2 F.pp 1-28.

[23] Al-tavazoni, Khaled. (Undated). « Spiritual security in the Sufi journeys in Morocco». Journal of History of Science. Forth issue. pp19-37

[24] Tavakoli Moghadam, Safieh. (1389). « Survey and Analysis of Awareness Concept in Mystical texts (With an emphasis on Peere-Changi and Sheikhe-Sanan stories)». Fiction Studies Journal. Summer. First year. Second number.pp7-95.

[25] Servat, Mansur. (1388). « Dream and its role in mystical texts». Journal of the Faculty of Literature and Humanities. Faculty of Literature and Humanities. Tabriz University. Summer and Autumn. Numer 211.pp45-62.

[26] Hendi Saleh, Sulaman. (2013). « Road or travel At Sufism». Journal of Sabha University (Humanities). First volume. Number1.pp28-42.

[27] Al-Rakhavi, Fares Adollah Badr. (2012). « Sufi discourse (a study in the problems of receiving) ». Education and Science Magazine. Vol 19. The first issue.pp298-315.

[28] Sattar Abid, Nahezat. (1999). ««Positions and correspondence, Read in the poetic mystic text ». The Third Scientific Conference. May. Al Qadisiyah University.pp1-23.

[29] Saleh Abid, Yahya Abid and Gholam Hosin Gholam Hosin Zadeh and Kobra Roshan Fekr. (2012). « The craziness and the ascetic madness in the light of pure love ». (Sheikh Sanan and Salamah ghas as a model) ». International Humanities Journal. Nineteenth issue. 3 No.pp79-94.

[30] ELMI, Abd al-Rahim. (2000). « The literature of the Sufi journey in the Islamic West ». Daavato Al-Hagh Journal. Vol 350.pp1-15.

[31] Moshaveri, Zohreh and Muhammad Reza Nasr Esfahani and Sayyed Morteza Hashemi. (1391). « An analytical comparison of Siddhartha's novel with the story of Sheikh Sanan». Journal of Comparative Literature. Faculty of Literature and Humanities. Shahid Bahonar University of Kerman. Third year. Number six. pp246-264.

[32] Mahmud Osman, Fatemah. (2004). «Using Sufism in the Egyptian Novel» . Master's Thesis. Minya: Minia University.

[33] Mirzaei, Faramarz and Amirian, Tayebeh. (1391). « The semiotic analysis of the novel "The Journey of Ibn Fatuma": Titles and Characters». Arabic Literature Bulletin. Fall and winter. Shahid Beheshti University. Year 3. Fifth Edition (6/63).pp157-183.

[34] ——————————— .(1396). «The Artistic Language of the

Logic of Al-Tayr Attar and the Travelogue of Ibn al-Fateh by Najib Mahfouz ». Journal of Comparative Literature Research. Volume 5 Number 1.pp15-44.
[35] Al-Yusof, Yusof. (1989). « Sufism and literary criticism ». Critic Journal. Eight number.pp12-28.
[36] Morsafy, Ziad. (2012). Sufism in Contemporary Arabic Novel. Publication Edinburgh University Press.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

Comparision the Experience of love in the story "Al-Shaihk Sanaan and Al-Fatat Al-Rumiah" and the novel "Rehlat Ebn Fatoma"

Tayebeh Amirian*

Ph.D. in Arabic Language and Literature, Iran.

Abstract

Through an applied text study we try to get closer to "Rehlat Ebn Fatoma" distinguished by structure and composition, by Nagiub Mahfouz Egyptian novelist, and perhaps the most important characteristics is its mastery to contain a recall of the heritage of mystical and spiritual literature, that Makes this navel tends its own shoved to meet the novelist thecnical inspiration in the search for truth and spiritual perfection through a mystical experience of love. Mahfouz's ambition to enrich his narrative experience by expanding the meaning of love in Iranian Sufism stories, like the story of "Al- Shaikh Sanaan va Al-Fatat Al- Rumiah"by Attar Al-Nayshabouri, contributed to the formulation of the mystical structure of the novel in terms of idea and aesthetically and represent a creative image raises the question: How did Nagiub Mahfouz recall the Sufiam dominant thought of the text of Al-Shaikh Sanaan in Rehlat Ebn Fatoma? The applied - analytical approach is desiring to stand on the Suism discours manifestations of the story of Al-Shaikh Sanaan in Mahfouz'z novel and try to reveal the suggestive semantics like the role of women in achiving the mystic style and the dimensions of dream or imagination and travel from the countries trip to the travel of hearts and examination in thought and in the production of Sufi meaning.

Key Words: Al-Shaikh Sanaan and Roman Girl, The Journey of Enb Fatoma, Sufi, Al- Attar, Mahfouz.

* Corresponding Author's E-mail: taebehamiriyan@yahoo.com

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:57 IRDT on Monday August 31st 2020

مقایسه تجربه عشق در قصه ''شیخ صنعان و دختر رومی'' و ''سفرنامه ابن فطومهٔ''

طیبه امیریان *

دکتری زبان و ادبیات عربی، ایران.

چکیده

با روش مطالعه تطبیقی متنی، رمان "سفرنامه ابن‌فطومَه" نوشته نجیب محفوظ رمان‌نویس مصری را از لحاظ ساختاری مورد بررسی قرار می دهیم؛ رمانی که بازخوانی میراث ادبیات صوفیانه و روحانی، یکی از ویژگی‌های مهم آن به شمار می رود و همین موضوع سبب گشته رمان در مسیر ویژه‌ای به منظور برآورده نمودن نیازهای هنری و فنّی نگارنده در راه کشف حقیقت و کمال روحی از طریق تجربه عشق صوفیانه قرار گیرد. نظرگاه نجیب محفوظ در بهبود بخشی تجربه رمان نگاری‌اش در به کارگیری معنی عشق از قصه‌های صوفیانه ایرانی، همچون قصه "شیخ صنعان و دختر رومی" عطار نیشابوری بوده که سهم بسزایی در شکل دهی ساختار رمان های صوفیانه وی از نظر فکری، زیبایی شناسی و خلق تصاویر مبتکرانه داشته است. همین امر این سؤال را بر می-انگیزد: چگونه نجیب محفوظ اندیشه صوفیانه سایه افکنده در قصه شیخ صنعان را در سفرنامه ابن‌فطوَمه به کار می‌گیرد؟ کاوش در رمان سفرنامه ابن فطوَمه با بهره از روش تحلیلی- تطبیقی به منظور آگاهی از بازتاب ویژگی‌های رویکرد صوفیانه و تلاش برای جستن نشانه های الهام بخش قصه شیخ صنعان مانند نقش زن در تحقق الگوی صوفیانه وجوانب رویا و خیال و سفر با گذار از سرزمین ها به درون دلها و نیز دقت‌نظر در اندیشه و خلق معنای صوفیانه در این رمان است.

واژگان کلیدی: صوفی، عطار، محفوظ، شیخ صنعان و دختر رومی، سفرنامه ابن فطومه.

پرتال جامع علوم انسانی

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: taebehamiriyan@yahoo.com